Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدأ جونتر جراس انطلاقه فى عالم الأدب عندما ربح جائزة فى الشعر فى عام ١٩٥٥. وأخذ يكتب فى إحدى المجلات الأدبية المشهورة، كما اكتسب شهرة فى ميدان النحت والرسم وكتابة المسرحيات والتمثيليات الإذاعية والمقالات.

ثم انتقل بعد ذلك مع عائلته إلى باريس فى عام ١٩٥٦، حيث كتب أولى رواياته الطويلة، «*الطبلة الصفيح*»، التى أحدثت زوبعة فى الأوساط الأدبية والنقدية عندما نشرت فى عام ١٩٥٩. وقبل نشرها فى كتاب، حصلت هذه الرواية على جائزة من «جماعة ٤٧»، وهى جماعة أدبية تكونت فى عام ١٩٤٧ لتشجيع الأدباء الجدد ونشر إنتاجهم، ومنذ ذلك الحين أصبح جونتر جراس عضوا عاملا بها.

وقد لاقت رواية «*الطبلة الصفيح*» رواجا كبيرا لدى القراء، ونالت شهرة ضخمة لدرجة أن فيلما سينمائيا أعد منها من إخراج فولكر شلوندورف نال الجائزة الأولى فى مهرجان «كان» السينمائى فى عام ١٩٨٠، كما ترجمت إلى أكثر من عشرين لغة.

وفى عام ١٩٦٣، وجّه جونتر جراس ضربة أخرى للوعى الألمانى بروايته «*سنوات الكلاب*»، التى غطت نفس الأرضية تقريبا التى غطتها رواية «*الطبلة الصفيح*»، وبين الروايتين، نشر جونتر جراس رواية قصيرة بعنوان «*قط وفأر*». وقد صدرت هذه الأعمال الثلاثة مرة أخرى فى مجلد واحد فى عام ١٩٧٤ بعنوان «*ثلاثية دانتسيج*».

إن جونتر جراس ينتمى إلى ذلك الجيل من الأوروبيين الذين ولدوا فى السنوات الأخيرة من العشرينيات، والذى اكتوى بنار الحرب فى آخر الثلاثينيات. كان عمره سبعة عشر عاما عندما جُند بالجيش النازى، وكان أصغر من أن يتحمل المسئولية، ولكن وعيه بالأشياء كان ناضجا. لذلك كانت الحرب بالنسبة له ولجيله صدمة كبيرة، لأنهم قاسوا ويلاتها وهم فى مطلع الشباب، ثم عانوا بعد ذلك من الفوضى والدمار اللذين خلفتهما الحرب، ثم عايشوا ـ بعد أن بلغوا طور الرجولة ـ مشكلة تقسيم ألمانيا، ثم المعجزة الاقتصادية التى أعادت بناء جمهورية ألمانيا الاتحادية من جديد. لذلك، فإن من الطبيعى أن يكون جونتر جراس واحدا من أولئك الأدباء الغاضبين المتمردين الذين يجترون دائما الأحداث الماضية لكى يتفهموها ويحللوها ويوجهوا الاتهام لمن يستحقه، ويقوموا بالتحذير من مغبة نشوب حرب عالمية ثالثة.